

المصطلحات الصوتية بين الكوفيين والبصريين في ضوء الدرس الصوتي الحديث

Phonetic terminology between the kufans and basrans in light of modern phonetic lesson

سعاد ناصرالدين

¹ جامعة لونييسي علي . العفرون . (البليدة) souadnacereddine86@gmail.com

تاريخ النشر 2025 / 04 / 15	تاريخ القبول 2025 / 02 / 24	تاريخ الإرسال 2025 / 01 / 02
Abstract	الملخص	
This article explores the phonetic terminology used by scholars of the Kufan and Basran schools, focusing on their concepts terminological diversity and the points of agreement and divergence between them. It also examines the differences between these early scholars and modern researchers highlighting the extent to which modern scholars have benefited from the phonetic studies of their predecessors. Despite lacking modern scientific tools and technologies, early scholars made significant contributions to phonetics through their keen observational skills. These contributions have been acknowledged by modern researchers as invaluable, enriching contemporary phonetic thought with foundational knowledge. The article reviews some of the phonetic terms used by Kufan scholars and their equivalents in the Basran school, with particular emphasis on points of disagreement and their comparison to modern terminology. The goal is to facilitate research by providing a lexicon of phonetic terms,		يتناول هذا المقال موضوع المصطلحات الصوتية التي وردت عند أعلام المدرستين الكوفية والبصرية من حيث المفهوم و تعدد المصطلح و الوقوف على نقاط الاتفاق و الاختلاف بينهم من جهة و بين العلماء القدماء و المحدثين من جهة أخرى و إبراز مدى استفادة المحدثين من الدراسة الصوتية للأقدمين ، هذه الأخيرة التي كانت لها جهود عظيمة شهد المحدثون أنها كبيرة الفائدة أغنت الفكر الصوتي الحديث بمعارف صوتية رغم غياب التقنيات و الوسائل العلمية الحديثة التي كان يعتمد عليها المحدثون، بينما اعتمد القدماء على قوة الملاحظة الذاتية . وقد ذكرت بعض المصطلحات الواردة عند علماء الكوفة وما يقابلها عند البصريين وركزت على المختلف فيها، ومقارنتها بما ورد عند المحدثين سعياً إلى التسهيل على الباحثين الحصول على معجم في الموضوع يضم مجموعة

compiling definitions as found in the works of early scholars.	من التعريفات لمصطلحات صوتية كما وجدت في كتب علمائنا القدماء.
Keywords: phonetic terminology ؛ kufan school ؛ Basran school ؛ tilting ؛ phenomenon of stopping sound and phoneme .	كلمات مفتاحية: المصطلحات الصوتية؛ المدرسة الكوفية؛ المدرسة البصرية، الإمامة؛ الوقف ؛ الصوت و الحرف.

المؤلف المرسل: سعاد ناصرالدين الإيميل: souadnacereddine15@gmail.com

1. مقدمة:

الحمد لله الذي جعل العربية لساننا و زادها شرفا و جمالا و بيانا ، و أنزل بحروفها القرآن الكريم، فحظيت بشرف عظيم إذ اصطفاه الله عز و جل لمخاطبة عباده و اختارها لتكون أداة التوصيل و وسيلة الإبانة، فأجمع العلماء العرب الأوائل على ضرورة حفظ اللغة العربية فبدلوا جهودا كبيرة في دراستها وحرصوا على صيانتها من كل ما قد يشوبها ، فقعدوا لها القواعد و كان المنطلق الأول لهذه الدراسة وهذا الاهتمام هو القرآن الكريم والحاجة إلى فهمه و الحفاظ عليه من اللحن و التحريف الذي اعترى لغة القرآن ، ففي عصر التابعين و في خلافة معاوية بن أبي سفيان (ت 60 هـ) ظهر الاهتمام بعلوم اللغة العربية فوضعت قواعد النحو بسبب ظهور اللحن بين الموالي ، و خوف المسلمين من امتداد هذا اللحن إلى القرآن الكريم ، و أول من مثل هذا الاتجاه أبو الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) الذي أخذ بدوره قواعد النحو عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فكان أول من أسس العربية ، فتحول اهتمام العرب من لغة الشعر إلى لغة القرآن فأولوها عناية فائقة ، فقام العلماء بوصف كل صوت عربي وصفا دقيقا من حيث التعريف بمخرجه و جعل لكل صوت صفاته المميزة مصداقا لقوله تعالى : "أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا"¹، و هذا ما أذن إلى فتح مجال البحث في الدراسات الصوتية و ظهور علم عربي خالص إلى جانب العلوم الأخرى المعروفة (النحو ، الصرف ، البلاغة ... إلخ) ، ألا و هو علم الأصوات، والذي كانت بدايته مع القراء و علماء التجويد لعنايتهم بالأداء القرآني و الاختلاف في أحرفه ، كما كان له نصيب في مؤلفات اللغويين و النحاة باعتبار أنه يختص بدراسة أصغر وحدة في الكلام ، و هي الصوت اللغوي ، فدرس العديد من علماء النحو و الصرف و اللغة الأصوات اللغوية و معرفة خصائصها ، هؤلاء العلماء الذين كانوا يشكلون مجموعة من المدارس ، أشهرها مدرسة الكوفة و البصرة ، هذه الأخيرة التي اعتاد الباحثون المحدثون ذكرها حين يتحدثون عن جهود علماء العربية القدماء في علم الأصوات ضاربين الصفع عن ذكر أي من علماء الكوفة في

- الآية 4 ، سورة المزمل 1.

هذا المجال ، و إن ذكروا يركزون الاهتمام على الفراء ، و كأن العلماء الآخرين كانوا بمعزل عن هذه الدراسة ، و قد ذهب بعض العلماء إلى اعتبار المدرسة الكوفية تسجل قصورا إذا ما قيست بنظيرتها البصرية ، و أن علماء البصرة كانوا السابقين في هذا المجال ، و من هؤلاء : مهدي المخزومي في كتابه " دراسات في اللغة العربية " الذي يوضح أن البصرة كانت مركزا رئيسيا لدراسة الأصوات و أنها سبقت الكوفة في هذا المجال ، كذلك تمام حسان في كتابه " اللغة العربية معناها و مبناها " الذي أشار فيه إلى أن علماء البصرة كانوا الأوائل في تناول الجوانب الصوتية و أنهم وضعوا أسسا متينة لعلم الأصوات أما علماء الكوفة اعتمدوا على هذا التأسيس دون أن يضيفوا إليه كثيرا ، أما بعضهم لاحظ أن الطابع العام للكتب الكوفية التي وصلت إلينا كتب لغوية تكاد تخلو من عرض المادة الصوتية ، إذ اهتم بعضها بشرح الدواوين و القصائد ، مثل شرح ديوان صنعه ثعلب (ت 291 هـ) ، و شرح أشعار العرب و شرح ديوان الأخطل لابن السكيت (ت 244 هـ) و شرح المفضليات لأبي بكر الأنباري (ت 328 هـ) ، و بعضها عالج جانبا من الموضوعات الصرفية كالمذكر و المؤنث و المنقوص و الممدود للفراء ، و بعضها الآخر اهتم بمعالجة لحن العامة ، مثل كتاب ما تلحن فيه العامة للفراء (ت 207 هـ) ، و إصلاح المنطق لابن السكيت (ت 244 هـ) ، و يمثل هذا الرأي الدكتور خليل العطية ، و صنف ثالث من الباحثين يدعون أن الكتب الكوفية و غير الكوفية التي وصلت إلينا قد خلت من ذكر آراء الكوفيين الصوتية ، و أن شرح كتاب سيبويه للسيرافي (ت 285 هـ) هو المصدر الوحيد للتعرف على هذه الآراء ، و يمثل هذا الرأي محمود فهمي الحجازي ، و على أية حال فإن للمدرسة الكوفية جهود و آراء و مادة صوتية ، و إن لم تفرد لها كتب مستقلة إلا أنها جاءت متناثرة بين السطور و في بطون الكتب ، ككتاب معاني القرآن للكسائي ، و معاني القرآن للفراء ، و مجالس ثعلب ، الإبدال لابن السكيت ، إيضاح الوقف و الابتداء لأبي بكر الأنباري ، بالإضافة إلى كتاب الفاخر و شرح القصائد السبع ، و الزاهر ، هذه الكتب التي حملت بين طياتها مصطلحات صوتية عديدة تدل على وجود هذا العلم عند علماء الكوفة ، إذ استقلوا بمصطلحاتهم الخاصة و قد خالفوا البصريين في التعبير عن بعض المصطلحات ، كما رفضوا بعض المصطلحات البصرية و وضعوا مصطلحات خاصة بهم تميزهم وتلك خطوة على طريق تكوين مذهبهم ، يقول جعفر نايف عبابنة : " و كان النحاة الكوفيون أجراً للنحاة الذين حاولوا مخالفة المصطلحات البصرية كما ورد عند الخليل و سيبويه ، فكأنهم رأوا أن اكتمال مذهبهم النحوي لا يتم إلا بإيجاد مصطلحات مقابلة لما وصلهم من مصطلحات البصريين ."¹ ، فكان الاختلاف في المصطلح يشكل إحدى القواعد الركيزة للخلاف بين البصريين و الكوفيين ، و الذي أذكى روح التنافس الذي نشأ بين الطرفين ، و معروف أنه لكي يصاغ علم صياغة دقيقة لا بد له من مصطلحات تضبطه ، فحاولت كل مدرسة منهما وضع

1 . مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي ، جعفر نايف عبابنة ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 1984 م ، ص 177 .

مصطلحاتها الخاصة و تحديد مدلولاتها ، و هذا ما جعلنا نهتم بهذا الجانب عند علماء المدرسة الكوفية بحثا و ترصدا لمصطلحاتهم المختلفة .

و تتمحور إشكالية البحث الرئيسية في التساؤلات التالية:

. ما هي أهم المصطلحات الصوتية التي اختلف حولها علماء المدرستين الكوفية والبصرية ؟

. ما هي المصطلحات الجديدة التي قدمها الفراء رائد الكوفيين لمدرسة الكوفة ؟

و يتمثل الهدف من هذا البحث في رصد و تتبع المصطلحات الصوتية التي أثرى بها العلماء العرب القدماء علم الأصوات العربي ، و حصرناها في بعض المصطلحات الصوتية الواردة عند علماء الكوفة بالتحديد و ما يقابلها عند البصريين محاولة منا إلى رد الاعتبار لجهود هذه المدرسة و إنصاف جزء تراثي أصيل أوشك أن ينسى على ما يحمل من قيمة علمية تراثية ، إضافة إلى سعيينا التسهيل على الباحثين الحصول على معجم في الموضوع يضم مجموعة من التعاريف لمصطلحات صوتية كما وجدت في كتب علمائنا القدماء ، و ذلك توفيراً للجهد و اختصاراً للوقت الذي قد يهدره الباحث في البحث و التنقيب عنها في ثنايا المؤلفات القديمة ، و التي تكون في بعض الأحيان بعيدة عن متناول الباحث و يتعذر عليه الحصول عليها، و قد ركزنا على رصد المصطلحات التي اختلف فيها علماء المدرستين الكوفية و البصرية و البحث فيها.

المصطلحات الصوتية :

1. الصوت و الحرف :

استخدم العلماء قديما و حديثا مصطلح الحرف و الصوت في مؤلفاتهم في مواضع عديدة للدلالة على مفاهيم مختلفة ، كما فرقوا بين المصطلحين و ميزوا بينهما عند حديثهم عن الأصوات من حيث وظيفتها السيميولوجية ، و سيتم شرح هذا في التعريفات التي ستطرح لاحقا ، و الحرف كما يستنبط من أقوال اللغويين و النحويين القدامى هو حدّ الصوت و انقطاعه و نهايته ، و هذا ما ورد في تعريف ابن جني¹ ، فالحرف هو الرمز الذي يمثل الصوت الإنساني و يدل عليه فيميزه عن غيره من الأصوات ، و قد استعمله العلماء القدماء للإشارة إلى الصوت اللغوي ، و من بين هؤلاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (170 هـ) في مقدمة معجمه العين و تلميذه سيبويه الذي ذكره في باب عدد الحروف العربية و مخارجها و مهموسها و مجهورها من كتابه أكثر من مرة ، و من ذلك ما قاله في تعريفه للمجهور² ، و الشيء نفسه مع الفراء (215 هـ) إذ عرفه قائلا: "إنه صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر من مقاطع الحلق و اللسان و الشفة"³ ، أي أن الحرف ينشأ و يولد في موضع من آلة

. سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ج 1 ، ص 14¹

. الكتاب ، سيبويه ، ج 4 ، ص 434²

. قاموس محيط المحيط ، البستاني بطرس ، مكتبة لبنان ، 1987 م ، ج 1 ، ص 27³.

النطق و يخرج منها و يتميز عن غيره من الحروف بتضييق مجرى الهواء أو إغلاقه ثم إطلاقه فيبذل المتكلم حينئذ جهداً أثناء الضغط على عضوي النطق لإبراز الحرف بصورته اللازمة ، و في تعريف الفراء إشارة إلى مصطلحات صوتية أخرى ألا و هي المقطع أي المخرج و أعضاء النطق التي تحدد لنا أنواع الحروف ، بالإضافة إلى المقطع الحقيق و المقطع المقدر، فالمحقق هو المخرج الذي يعتمد تحقيقه على جزء معين من أجزاء أعضاء النطق (الحلق و اللسان و الشفتين) ، أي مكان تصادم الصوت عند مروره بمكان محدد من أعضاء النطق، أما المقدر فهو مخرج حروف المد و الحركات ، و ذلك لأنها لا تعتمد على شيء من أجزاء الفم فعند النطق بها لا نحس بضغط أو تضيق لعضوي النطق ، أو احتكاك أو تصادم بين أعضاء النطق إذ أن الصوت يتابع طريقه خارجاً إلى خارج الفم بحيث لا يجد شيئاً يقطع عليه طريقه لذلك لا نستطيع تقدير مخرج الصوت إلا أن نتكلم عن منشأ الصوت فقدّر العلماء أن مخرجها من الجوف (تجويف الحلق أو الفم) ، فهي تحدث نتيجة اهتزاز الحبال الصوتية و هذا دليل على مرور الصوت و وصوله للجهاز النطق دون حدوث أي تصادم ، و سار على نهجهم عدد من العلماء ، منهم: ابن جني (392 هـ) وابن يعيش (643 هـ).

و قد استعمل العلماء مصطلح الحرف أيضاً للدلالة على معان أخرى ، منها الكلمة أو العنصر الدال ، الأداة أو حرف المعنى ، الرمز الكتابي ، فسيبويه وظفه في الكثير من المواضع من كتابه للدلالة على الكلمة في عدة سياقات منها استخدامه له للدلالة على الكلمة باعتبارها وحدة لغوية مستقلة و يظهر ذلك في مواضع يتحدث فيها عن تصنيف الكلمات إلى أسماء و أفعال و حروف ، فالحرف عنده لا يقتصر على الأداة مثل (في ، إلى ...) بل يشمل كل ما يمكن أن يكون جزء من بناء الكلام و يؤدي وظيفة معينة في السياق ، كما أنه استعمله للدلالة على الرمز الكتابي في عدة مواضع من الكتاب، و الشيء نفسه بالنسبة للفراء إذ قال : " فأثبتت الياء في (يأتيك) و هي في موضع جزم ، لأنه رآها ساكنة فتركها . أي الياء . على سكوها كما تفعل بسائر الحروف " ¹ .

فيما يتعلق بمصطلح الصوت استخدمه سيبويه عند حديثه عن صفة الواو و الياء ، مشيراً إلى أن مخرج هذين الحرفين يتيح مساحة أكبر لتدفق هواء الصوت مقارنة بغيرهما ، كما في الأمثلة التي قدمها: وأي ، و الواو ، و قد أشار إليه في مواضع أخرى منها ما ذكره حين تناول حالة النون و الميم أثناء الإدغام و أن النون تدغم في الميم لأن صوتهما واحد² ، و قد اتفق ابن جني مع سيبويه في استخدام هذا المصطلح و اعتبر الصوت ظاهرة صوتية يتم إنتاجها خلال عملية النطق ، فهو عنده عبارة عن عرض فيزيائي يتم إنتاجه أثناء التنفس فهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعملية التنفس و النطق و يمتد عبر الزمن فهو ظاهرة صوتية مستمرة و متصلة تحدث في الحلق و تساهم في إنتاج

1. معاني القرآن ، الفراء ، ج 1 ، ص 161 .

2. انظر : الكتاب ، سيبويه ، ج 4 ، ص 435 ، 452 .

الأصوات اللغوية التي تبني عليها الكلمات، ويعتبر ابن جني أول من أعطى للصوت تعريفاً دقيقاً ميز بينه وبين الحرف، فالصوت اللغوي عنده عرض يخرج مع النفس وليس ضرورياً لحياة الفرد، ويتشكل بأشكال جهاز النطق حتى يعرض له ما يخفف من اندفاعه، وهذه إشارة منه إلى ذبذبات الأوتار الصوتية، أعضاء جهاز النطق، حركات أعضاء النطق أي أن الصوت هو ذلك الهواء الخارج من الرئة إلى خارج الفم مع ملازمة الأوتار الصوتية.

على النقيض من سيبويه وابن جني اختلف الفراء في استخدامه للمصطلحات المرتبطة بالصوت حيث اعتمد مصطلح (هجاء) قاصداً به (الصوت)، وظهر هذا الاختلاف بوضوح عندما ناقش الحروف المقطعة في أوائل السور، فأطلق عليها مصطلح الهجاء وذكر أن لها وجهان في العربية، فقال: "إن نويت به الهجاء تركته جزماً وكتبته حرفاً واحداً، وإن جعلته اسماً للسورة أو في مذهب قسم كتبته على هجائه (نون) و(صاد) و(قاف)".¹، وأطلق عليه مصطلح الحرف في عدة مواضع من كتابه (معاني القرآن)، منها ما ذكره عندما تحدث عن كلمة (يخطف)²، فأشار إلى بعض الظواهر الصوتية المتعلقة بنطقها كالإدغام والتخفيف والإبدال كما أبرز كيفية تأثير اللهجات واختلاف النطق، فالحرف عنده لا يعني الشكل المكتوب بل يتضمن الصوت الذي يصدر عن الحرف عند النطق وبهذا فهو يؤكد أن لكل حرف دلالة صوتية ودلالة معنوية تظهر من خلال تأثيره في تكوين معاني الكلمات.

لقد بذل العلماء سواء القدامى أو المحدثون جهوداً للتمييز بين المصطلحين، حيث تم تقديم أول تعريف علمي للصوت وكيفية حدوثه وأسبابه في القرن الرابع الهجري من قبل إخوان الصفا في رسائلهم فعرفوا الصوت بأنه: "قرع يحدث في الهواء من تصادم الأجرام... وأنه يتموج إلى جميع الجهات"³، وهم بذلك يتشابهون مع الأبحاث الحديثة في توصيف الصوت وكيفية حدوثه، فهو ظاهرة فيزيائية طبيعية باعتباره ناتجاً عن حركة الهواء بسبب اصطدام الأجسام، تدركها الأذن دون أن ندرك حقيقتها، وقد ذكروا الصوت في مواضع متعددة من رسائلهم وبحثوا فيه وفي كيفية حدوثه موضحين أنه ينشأ من اصطدام الأجسام وحركة الهواء وفي كيفية انتقاله عبر ت موجات الهواء حتى يبلغ الأذن حيث يدركه السمع، وهذه إشارة إلى العملية الصوتية والسمعية وإلى أعضاء النطق الرئيسية المولدة للأصوات التي تساهم في تشكيل اللغة وتنوعها، كما أنهم فرقوا بين الصوت

1. معاني القرآن، الفراء، ج 1، ص 10.

2. انظر: البحث الصوتي عند الفراء في (معاني القرآن)، إعداد حمود بن محمد الرحيمي، رسالة ماجستير، إشراف: إسماعيل عمارة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، تشرين الثاني، 2004 م، ص 23.

3. رسائل إخوان الصفا، إخوان الصفا، مركز النشر، مكتب الإعلام الإسلامي، 1405 هـ، ج 1، ص 189.

كظاهرة فيزيائية ، و بين رمز الصوت و صورته الكتابية (الحرف) ، و بين حرف الصوت الذي هو الصوت ذاته.

كما أن ابن سينا (428 هـ) ، و الخفاجي الحلبي (466 هـ)¹ ، و الفخر الرازي (606 هـ)² ، و ابن الجزري (833 هـ)³ ، فرقوا بين الصوت و الحرف ، فتوصلوا إلى تسجيل بعض الملاحظات القريبة إلى ما توصل إليه علماء الصوتيات حديثا الذين يعتبرون الصوت ظاهرة فيزيائية تدركها حاسة السمع ، و هذا ما انتبه إليه ابن سينا حيث اعتبر الصوت شيء مادي مسموع ناتج عن الحركة و التي لا تكون إلا بوجود أسباب لذلك و التي حددها بعملية القرع و القلع سواء كان الصوت طبيعيا أو لغويا ، فالصوت عنده يكون على شكل موجات و اهتزازات تنتقل في الهواء و التي تتحكم فيها سرعة و قوة اندفاع الهواء التي تجعل الصوت يصل إلى أذن السامع ، و اعتبر عمليتي القرع و القلع سببي حدوث الصوت ، كما أنه وضع شروطا متعلقة بالجسم المحدث للصوت ألا وهي الصلابة و الملامسة و قوة القرع و القلع ، بالإضافة إلى وجود الوسط الناقل كالماء أو الهواء الذي ينقل الصوت إلى أذن السامع .

و هذه الملاحظات الدقيقة التي قدمها ابن سينا و غيره من العلماء قبله تقترب إلى ما توصل إليه المحدثون في دراساتهم و أبحاثهم ، و إن لم تتوفر لديهم الأجهزة و الآلات الحديثة إلا أنهم اعتمدوا على الملاحظة الذاتية إذ أنهم تحدثوا عن جهاز النطق و وظائفه و حركات أعضائه عند إخراج الأصوات و الخواص النطقية للأصوات ، كما أنهم ميزوا بين الحروف الصامتة و الصائتة و بين الحروف الأصول و الفروع .

أما اللغويون المعاصرون فقد وضعوا تمييزا بين مصطلحي الصوت و الحرف حيث عرفوا الحرف بأنه الرمز الكتابي أو الصورة الكتابية الذهنية ، و هذا ما أشار إليه تمام حسان إذ اعتبر أن الحروف ليست مجرد أصوات تنطق بل هي علامات تحمل معنى و تساهم في بناء و تشكيل الكلمات و الجمل ، و يعقب داود عبده قائلا : " الصوت اللغوي شيء و الحرف الذي هو مجرد رمز كتابي لهذا الصوت شيء آخر " .⁴ ، فالحرف هو الشكل الهندسي للصوت المنطوق أو المسموع أي الصورة الرمزية الكتابية للصوت ، و قد أوضح تمام حسان أن استخدام الرموز هو مجرد اصطلاح لا غير ، أي أن العلاقة بين الرمز و المعنى المرتبط به علاقة تعسفية غير منطقية و غير طبيعية .

و مما سبق نلاحظ أن المحدثين كانوا أكثر دقة و وضوح في تسمية المصطلح و التفريق بين الصوت والحرف، فالحرف كما اتضح لنا هو حرف الصوت أي حده و طرفه و مقطعه ، أي الصورة الرمزية الكتابية للصوت

- سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي ، ، تح : علي فودة ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط 1 ، 1350 هـ ، 1932 م . ص 23 .¹

. التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 3 ، 1420 هـ ، ج 1 ، ص 42 .²

. النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ، ج 1 ، ص 23 .³

. أبحاث في اللغة العربية ، داود عبده ، مكتبة لبنان ، بيروت (د ، ط) ، 1973 م ، ص 7 .⁴

المنطوق و المسموع ، أما الصوت اللغوي فإنه يمثل الجانب النطقي الحركي الذي يؤديه الجهاز النطقي فتدركه الأذن .

2. المخرج و الموضع :

تقسم الأصوات اللغوية وفق معيارين ، الأول يتعلق بالنطق متمثلاً في أماكن صدور الأصوات ، والثاني يتعلق بالسمع من خلال خصائصها وصفاتها ، و المخرج أو المخرج هو النقطة أو الموضع الذي يتكون فيه الحرف و ينبعث منه ، أي المكان الذي يظهر فيه الصوت اللغوي و يتشكل ، و قد أورد العديد من العلماء سواء القدماء أو المحدثين هذا التعريف مع وجود اختلاف في استخدام المصطلح و توظيفه ، يذكر الداني (444 هـ) بأن المخرج هو : " الموضع الذي ينشأ منه الحرف " ¹ ، بينما يعرفه ابن يعيش (643 هـ) قائلاً : " المخرج هو المقطع الذي ينتهي الصوت عنده " ² ، أما القسطلاني (923 هـ) فإنه يرى بأن المخرج هو الحيز المولد للحرف ، وقد استخدم سيبويه مصطلح المخرج للإشارة إلى نقطة التقاء العضوين ، حيث يقول : " و من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينهما و بين ما يليها من الحنك الأعلى و ما فوق الثنايا مخرج النون . " ³ . و يقول إبراهيم أنيس : و يسمى المحاضر (الأستاذ ، شادة) مكان اتصال العضوين بالموضع أما المخرج في رأيه فهو الطريق الذي يتسرب منه النفس إلى الخارج . ⁴

و كل التعريفات السابقة لا تتناقض بينها و هي متفقة على أن المخرج هو المكان الذي تعترض فيه آلة النطق مجرى النفس أي الموضع أو النقطة التي يتخذ فيها الصوت شكله المميز داخل جهاز النطق ، إلا أن العلماء قديماً و حديثاً استعملوا العديد من المصطلحات للدلالة على هذا المفهوم ، منها المقطع ، الموضع ، الحيز ، والمذكورة في التعريفات السابقة ، بالإضافة إلى مصطلحات أخرى ، فالخليل (175 هـ) استخدم تعابير و مصطلحات متعددة ، مثل المخرج و المدرج و الحيز و الموضع و المبدأ ، حيث استعمل المصطلحين (مدارج و أحياز) عند التفريق بين الحروف العربية التسعة و عشرون حرفاً و تصنيفه لها تصنيفاً دقيقاً موضحاً الفروق بينها في المخرج والصفة فكانت عنده على قسمين حروف صحاح تمتلك مدارج و أحياز ، و أربعة حروف مد ليس لها أحياز تنسب إليها بل تعتمد على الجوف و الصوت الممتد فأطلق عليها الأحرف الجوفية ، أما مصطلح (مبدأ) فوظفه عندما علل نسبة الحروف العربية إلى الأحياز الثمانية التي ذكرها في معجمه ⁵ ، و استخدم سيبويه أيضاً

1. التحديد في الإتيان و التجويد ، أبو عمرو الداني ، تح : غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، ط 1 ، 1431 هـ ، 2000 م ، ص 102 .

2. شرح المفصل ، ابن يعيش ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، 2001 م ، 10 / 1242

3. الكتاب ، سيبويه ، ج 4 ، ص 433 .

4. الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1975 م ، ص 113 .

5. كتاب العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح : مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، دار عمار ، ط 2 ، 1996 م ، ج 1 ، ص 57 ، 58 .

مصطلح المخرج إلى جانب مصطلحي الموضع و الحيز إلا أنه فرق بين هذه المصطلحات فجاءت كلمة الموضع عنده أحيانا لتدل على معنى المخرج ، و أحيانا على مكان التقاء اللسان بعضو آخر¹ ، أما مصطلح الحيز استعمله في الكتاب للدلالة على المخرج الصوتي متأثرا بأستاذه و لكنه طوره و وسعه فاستعمله أحيانا ليدل على المخرج و أحيانا ليدل على أكثر من مخرج و أمثلة ذلك كثيرة منها : عند وصفه لحروف اللسان يشير إلى الحيز الذي تحتله الحروف النطعية (قريبة من اللسان) و الذلقية (أطراف اللسان) ، كما استخدمه لوصف العلاقة بين موقع خروج الحروف وصفاته الصوتية و مثال ذلك حديثه عن (القاف و الكاف ، ثم الجيم و الشين والضاد² .

غير أن الفراء استعمل مصطلحي (المخرج) و (الموضع) في كتابه معاني القرآن ، و من ذلك قوله : " و ذلك أهما قريبة المخرج منها"³ ، و وظف مصطلح (الموضع) بدلا من (المخرج) عند ذكر الاختلاف في القراءات بين القراء و من أمثلة ذلك قراءة (فنجي)⁴ في قوله تعالى : " فَنُجِّي مَن نَّشَاءُ وَلَا يُرِيدُ بِأُسْنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمَجرمين."⁵، بينما نجد أن المبرد (285 هـ) يتفق مع سيبويه فوظف مصطلح الحيز للدلالة على المخرج أثناء حديثه عن أصوات المد و اللين فاعتبرها حيزا خاصا لأنها ليست مقيدة بمخرج مادي ضيق بل تعتمد على الامتداد الصوتي وليس الاحتكاك أو الإغلاق التام كما في باقي الحروف.

وأطلق عليها ابن دريد (321 هـ) في مقدمة جهمهرته مصطلح (المجاري) ، إذ قال : " إن هذه التسعة والعشرين حرفا لها ستة عشر مجرى"⁶ ، أما ابن جني (392 هـ) فأطلق عليها مصطلح (المخرج) في قوله : " ومن وسط الحلق مخرج العين و الحاء"⁷، كما أطلق عليها مصطلح (المقاطع) ، بالمقابل نجد أن ابن سينا (428 هـ) كان أكثر ميلا لاستخدام مصطلح (المحابس) إضافة إلى المخرج في قوله : " أما حال المتموج من جهة الهيئات التي يستفيدها من المخارج و المحابس في مسلكه فيفعل الحرف"⁸.

1. الكتاب ، سيبويه ، ج 4 ، ص 432 ، 436 .

2. انظر : شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد السيرافي ، ج 5 ، ص 391 .

3. معاني القرآن ، الفراء ، ج 2 ، ص 353 .

4. المرجع السابق ، ج 2 ، ص 56 .

5. الآية 110 ، سورة يوسف .

6. جهمرة اللغة ، ابن دريد ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، ط 1 ، 1344 هـ ، ج 1 ، ص 45 .

7. سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تح : حسن هنداي ، ج 1 ، ص 47 .

8. أسباب حدوث الحروف ، ابن سينا ، تح : محمد حسان الطيان و يحي مير علم ، مراجعة : شاكرا الفحام و أحمد راتب النفاخ ، ص 60 .

لم يختلف الأمر كثيراً عند العلماء المحدثين حيث استعملوا المصطلحات نفسها تقريباً ، فوظف إبراهيم أنيس مصطلح (الموضع و المجرى) ، و أطلق عليه كل من المطلي و تمام حسان مصطلح (المخرج) ، أما محمود السعران فاستعمل مصطلح الموضع للدلالة على المخرج ¹ .

و رغم اختلاف العلماء قديماً و حديثاً في توظيف المصطلحات إلا أن التعريف و المفهوم يبقى موحد لا اختلاف فيه .

3. صفات الأصوات :

عرفها الشيخ سيف الدين بن عطاء الله الفضالي (1020 هـ) قائلاً : " الصفات جمع صفة و هي لفظ يدل على معنى في موصوفه ، إما باعتبار محله أو باعتبار ذاته فالأول : الحلقية و اللثوية ، و شبه ذلك ، و الثاني كالجهر و الهمس " ² ، فالصفة هي كيفية تظهر في الحرف عند النطق به ، فهي هيئة الحرف و التي يؤدي الإخلال بها إلى التأثير على صوت الحرف ، و قد ذكر العلماء صفات الأصوات اللغوية بمخرجها و أطلقوا عليها مصطلحات مختلفة كالجهر و الاستطالة و الهمس و التكرير و الانحراف و الشدة و الإطباق و الرخاوة و الانفتاح و المد و اللين و القلقة و غيرها من الصفات التي لولاها لما تميزت الحروف بعضها من بعض لاسيما تلك التي تخرج من مخرج واحد ، و صفات الحروف عند العلماء تنقسم إلى قسمين ، صفات تمتلك أصداداً و أخرى ليس لها أصداد ، و الصفات التي تمتلك أصداداً هي : الشدة و الرخاوة و بينهما التوسط ، الجهر و الهمس ، الاستعلاء و الاستفال ، الإطباق و الانفتاح ، الازلاق و الإصمات ، فلكل صفة من هذه الصفات لها ضدها و أصواتها الخاصة بها ، أما الصفات التي لا تملك ضداً فهي سبعة : اللين ، القلقة ، الانحراف ، الصغير ، التكرير ، النفشي ، الاستطالة ، و لكل صفة منها حروفها الخاصة بها ، و فيما يلي تعريف لصفتي الشدة و الرخاوة و ما بينهما التوسط .

أ. الشدة أو الصوت الشديد :

الشدة هي أن ينحبس الصوت عند النطق لقوة الاعتماد ، فمن أجل تحقيق الصوت الشديد يجب الضغط على المخرج من أجل انحباس الصوت ، و هذا ما ذكره سيبويه في تعريفه له ³ ، و لا يختلف تعريف ابن جني عن سيبويه إلا أنه كان أكثر دقة و وضوحاً و يتجلى ذلك في الأمثلة التي أوردها في تعريفه (الحق ، و الشط) ⁴ ،

1 . علم اللغة ، محمود السعران ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ص 199 .

2 . الجواهر المضية على المقدمة الجزرية ، سيف الدين بن عطاء الله الفضالي ، تح : عزة بن عاشم معيني ، مكتبة الرشد ، ط 1 ، 1426 هـ ، ص 106 .

3 . الكتاب ، سيبويه ، ج 4 ، ص 434 .

4 . سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تح : حسن هندواي ، ج 1 ، ص 61 .

وفسر ذلك بأننا لو حاولنا مد الصوت في القاف أو الطاء من الكلمتين السابقتين لكان ذلك ممتمعا بسبب انحباس الصوت و عدم جريانه، في حين قدم الزمخشري تعريفا مبسطا وموجزا لها يرتبط بشكل أساسي بالخصائص الصوتية للحروف فهو يرى بأن الشدة تتعلق بكيفية خروج الصوت حيث يكون هناك انحباس مؤقت للصوت داخل المخرج مما يمنع الصوت من الجريان بشكل سلس خارج المخرج وهذا ما عبر عنه بالانحصار و عدم الجريان.¹

و على خطى سيبويه اعتمد أغلب العلماء الذين جاءوا بعده من علماء لغة و تجويد المصطلح نفسه وأعادوا تعريفه مستعينين بعباراته دون إضافة جديدة ، و من هؤلاء العلماء نجد : الباقلاني في إعجاز القرآن و ابن الطحان في مؤلفه مخارج الحروف و صفاتها ، و ابن يعيش في كتابه شرح المفصل ، و ابن الحاجب و شارح شافيته، ابن عقيل في مؤلفه شرح التسهيل ، و ابن الجزري في النشر و السيوطي في كتاب مع الهوامع ، و كذلك الخفاجي في كتابه سر الفصاحة .

بينما قام مكي بن أبي طالب القيسي بإعادة التعريف بقليل من التغيير ، فقال : " و معنى الحرف الشديد أنه حرف اشتد لزومه لموضعه و قوي به حتى منع الصوت أن يجري معه عند اللفظ به ."² ، أما الفراء و المبرد فخالفا سيبويه في تعريفه و وظف الفراء مصطلحا مغايرا للشدة فعبر عن الصوت الشديد بالأخرس و عبر عن الصوت الرخو بالمصوت . و سيأتي ذكره في موضعه . ، و لولا رسالة أبو سعيد السيرافي (ما ذكره الكوفيون عن الإدغام) الذي نقل عن الفراء هذين المصطلحين لما كتب لهما الشيوخ ، إذ لا نجد لهما إشارات في كثير من كتب اللغة عند القدماء ، و حتى في كتب الدراسات الصوتية الحديثة .

و قد ذكر أبو سعيد السيرافي ما يقصده الفراء بالصوت الأخرس و المصوت ، إذ قال : " فمن ذلك أن الفراء سمى بعض الحروف مصوتا و ذكر من المصوت الصاد ، و الضاد ، و سمى بعضها أخرس ، و ذكر منه : التاء و الباء ... و أراد بالأخرس الحروف الشديدة التي يلزم اللسان فيها مكانه ."³ ، فالصوت الأخرس عند الفراء هو الصوت الشديد عند جمهور العلماء ، و الدليل على هذا ما نقله السيرافي عنه لما وصف الباء و التاء ، قائلا : " لما ذكر الباء (و يقصد الفراء) قال : الشفتان ينضممان انضمام الأخرس لا صوت له و ضعف الانضمام بالميم لأن الصوت من الخيشوم يبقى في الميم مع انضمام الشفتين "⁴ ، و هو ما أشار إليه أيضا عند وصفه للتاء في (افتعل) ، فالفراء شبه الصوت الشديد بنطق الأخرس إذ اعتمد على مقياس منع الهواء و انحباسه عند المخرج قبل

1. انظر : المفصل في النحو ، الزمخشري ، ص 190 .

2. الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة ، القيسي ، تح : أحمد حسن فرحات ، دار عمار ، ط 3 ، 1996 م ، ص 117 .

3. ما ذكره الكوفيون من الإدغام ، السيرافي ، تح : صبيح التميمي ، دار البيان العربي ، ط 1 ، 1405 هـ ، 1985 م ، ص 59 .

4. انظر : البحث الصوتي عند الفراء في (معاني القرآن)، إعداد حمود بن محمد الرمحي ، ص 44 .

حدوث الصوت ، إذ أنه لاحظ انغلاق المجرى التنفسي (وجود عائق يمنع مرور الهواء) عند النطق بالباء و هو ما عبر عنه بانضمام الشفتين و الشيء نفسه مع التاء التي وصفها بالأخرس الذي لا يخرج له صوت ، و تعتبر هذه هي المرحلة الأولى من إنتاج هذين الصوتين ، ثم يزول العائق بسرعة ما يؤدي إلى اندفاع ذلك الهواء الخارج بشدة. و قد أصاب الفراء في وصف و تسمية الصوت الشديد بالأخرس ، لأن الخرس في اللغة يعني ذهاب الكلام ، والأخرس عادة يتعثر في إخراج الأصوات و هذا ما يحدث مع الناطق بهذا النوع من الأصوات ، إذ أنه يتوقف برهة من الزمن و لا يستطيع الإتيان بها دون الوقوف على مخرج الصوت أي أنه يحدث انحباس تيار الهواء الخارج من الرئتين بسبب وجود عائق يمنعه من المرور عند مخرج من المخارج مما يمنع الهواء من المرور بشكل طبيعي وبالتالي يتسبب في عدم إنتاج صوت واضح أو قوي ، و هذه العملية هي المرحلة الأولى من إنتاج الأصوات الشديدة ، يقول أبو سعيد السيرافي : " أدرك الفراء وجه الشبه بين المرحلة الأولى من نطق الصوت الشديد التي تتم بانضمام عضوي النطق ، و منع الهواء من الخروج ، و أول نطق الأخرس الذي تضم شفتاه قبل انفتاحهما ، و من هذا الإدراك سمى الشديد بالأخرس ".¹

أما علماء اللغة المحدثون فقد استخدموا مصطلحات بديلة لمصطلح الشدة ، منها : لفظ الوقفية، والانسدادية² ، و الاحتباسية³ ، و الآنية⁴ ، و اللحظية ، و كان أكثر المصطلحات شيوعاً في كتبهم هو الانفجارية ، و تبين ذلك من خلال تعريفاتهم و المقياس الذي اعتمدوه في كيفية حدوث هذا الصوت ، إذ أنهم رأوا أن حدوثه يمر عبر ثلاث مراحل ، هي : الإغلاق أو الانحباس ، الإمساك ، ثم الفتح أو الانفجار.

ب. الرخاوة أو الصوت الرخو :

يرى سيويه أن الصوت الرخو هو الذي لا يحدث فيه انحباس قوي للهواء بل يمر و يجري معها بسهولة مما يجعل الصوت خفيفاً و لنا مقارنة بالصوت الشديد يجري معه الصوت ، بينما عرفها المبرد بقوله : " فأما الرخوة فهي التي يجري النفس فيها من غير ترديد ، و الشديدة خلافها ، و ذلك أنك إذا لفظت بها لم يتسع مخرج النفس معها"⁵، و يجمع معظم علماء اللغة القدماء على استخدام نفس التعريف و توظيف المصطلح نفسه ، و من بينهم: ابن دريد ، ابن جني، مكّي بن أبي طالب القيسي ، ابن يعيش ، ابن الحاجب ، ابن عصفور ، و ابن

- ما ذكره الكوفيون من الإدغام ، السيرافي ، تح : صبيح التميمي ، دار البيان العربي ، ط 1 ، 1405 هـ ، 1985 م ، ص 43 ، 44 .¹

. أسس علم اللغة ، ماريو باي ، ترجمة : أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، ط 8 ، 1419 هـ ، 1998 م ، ص 82 .²

3 . علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران ، دار المعارف ، مصر ، ص 166 ، الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط

5، ص 23

. المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث ، رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط 3 ، 1417 هـ ، 1997 م ، ص 41 .⁴

. المقتضب ، المبرد ، 1 / 195 .⁵

الجزري ، و آخرون ، و في المقابل وصف ابن الأنباري هذه الحروف بالضعيفة ، قائلا : " إنها حروف ضعيفة يجري فيها الصوت لذلك سميت رخوة "¹ ، بينما اعتمد كل من الفراء و ابن سينا مصطلحا جديدا بديلا لمصطلح الرخاوة ، حيث استخدم ابن سينا مصطلح "مركبة" و أوضح ذلك قائلا : " ... و بعضها مركبة و حدوثها عن حيسات غير تامة لكن تتبع إطلاقات "².

أما الفراء فوظف مصطلح (المصوّت) و يبدو ذلك جليا فيما نقله السيرافي عنه في رسالته (ما ذكره الكوفيون من الإدغام) ، قائلا : " فمن ذلك أن الفراء سمى بعض الحروف مصوتا ، و ذكر من المصوت : الصاد والضاد ... و أظنه أراد بالمصوت ما جرى فيه الصوت ، نحو : الصاد ، والضاد ، و الزاي ، و الظاء ، والذال ، والفاء ، و نحو ذلك "³ ، و الملاحظ من قول السيرافي أنه لم يذكر لنا تعريف الفراء للمصوت كما فعل مع الصوت الأخرس ، إنما نقل وجهة نظره و اجتهاده طبقا لما استنتجه من تفسيره و شرحه للأمثلة التي ضربها الفراء ، و منها ما قاله على لسان الفراء (من المصوت : الصاد و الضاد) ، و هذان الصوتان من الأصوات الرخوة عند جمهور العلماء .

و كما ذكرت سابقا أن الفراء اعتمد في وصف بعض الأصوات بالصوت الأخرس على مقياس منع الهواء عند المخرج قبل حدوث الصوت ، فإنه نظر إلى استمرارية مجرى الهواء و عدم انقطاعه عند مخرجه في المصوت لما فيه من تضيق و لا أثر للحبس و الانقطاع ، أي أن تيار الهواء عند خروجه من الرئتين يمكن أن يضيق المجرى عند أي مخرج هذا الضيق يسمح للهواء بالمرور مع وجود احتكاك بمكان التضيق ، و هذا ما توصل إليه المحدثون فأطلقوا عليها مصطلح (متماده) لامتداد جريان النفس و استمراره .

إلا أن معظم علماء اللغة لا يتفقون مع الفراء في هذه التسمية إذ أن طائفة منهم أطلقت على أصوات المد و اللين الثلاثة مصطلح (المصوتة) و من هؤلاء : المبرد (285 هـ) في قوله : " حروف المد و اللين المصوتة و هي الألف و الواو و الياء "⁴ ، و كذلك ابن جني (396 هـ) في الخصائص ، و الرازي (606 هـ) في التفسير الكبير ، أما الفارابي (339 هـ) ، و ابن سينا (428 هـ) توسعا في دلالة هذا المفهوم إذ شمل عندهما الصوائت الطويلة و القصيرة .

أما المحدثون فقد اتفقوا مع القدماء حول مفهوم الرخاوة و اختلفوا عنهم في توظيف مصطلحات أخرى غير الرخاوة ، منها : مصطلح (الطليق) الذي استعمله الأنطاكي ، و مصطلح (ممتاد) الذي وظفه برجشتراسر ،

1. أسرار العربية ، أبو البركات الأنباري ، تح : محمد مجتد البيطار ، مطبوعات المجمع العلمي ، دمشق ، ص 424 .

2. أسباب حدوث الحروف ، ابن سينا ، تح : محمد حسان الطيان ، يحي مير علم ، ص 60 .

3. ما ذكره الكوفيون من الإدغام ، أبو سعيد السيرافي ، صبيح التميمي ، دار البيان العربي ، ص 59 .

4. المقتضب ، المبرد ، تح : عبد الخالق عزيمة ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1415 هـ ، 1994 م ، ج 1 ، ص 1994 .

ومحمد مندور ، غير أن أكثر المصطلحات شيوعاً عندهم هو مصطلح (الاحتكاك) المقابل لمصطلح (الانفجار) إذ استخدمه معظم العلماء ، و منهم : محمود فهمي حجازي و محمود السعرا ، و كمال بشر ، و إبراهيم أنيس ، و صلاح الدين صالح حسنين ، و قد اعتمدوا على معايير لتصنيف الأصوات الاحتكاكية ، ألا و هي : ضيق مجرى الهواء ضيقاً يسمح للهواء بالاحتكاك في موضع النطق (احتكاك موضعي) ، يكون الاحتكاك مسموعاً

ج : صفة التوسط :

هي الصفة التي تجمع بين الشدة والرخاوة ، و هي من مصطلحات سيبويه أطلقها على الأصوات التي لا تتم فيها لا صفة الشدة و لا صفة الرخاوة ، إنما تجمع بين الصفتين ، غير أنه لم يقدم تعريفاً صريحاً لها إنما ذكر الأصوات التي تتصف بها ، و هي عنده خمسة أصوات : العين ، اللام ، النون ، الميم ، و الراء مجموعة في عبارة (لن عمر) ، و إن كان قد صرح في كلامه باتصاف حرف (العين) بهذه الصفة فقط¹ ، غير أنه نظر إلى الأصوات الأخرى بنفس الوصف دون تصريح مباشر لكنه وصف كل منها بأنها حرف شديد ، ثم جاء المبرد ليوضح و يشرح ما ذكره سيبويه بخصوص هذه الصفة و أضاف خمسة أصوات مما لم يصرح بها سيبويه إلى العين² ، ليظهر بعد ذلك جمع جديد لابن جني أضاف فيه الأصوات التي لم يذكرها سيبويه و المبرد ليلبلغ عددها ثمانية أصوات متوسطة مجموعة في عبارة (لم يرونا) ، فالصوت المتوسط يكون فيه اعتدال جريان الصوت عند النطق به فلا ينحبس فيه انحباس الأصوات الشديدة (انحباس ضئيل) ، و لا يجري جريان الأصوات الرخوة ، والسبب راجع إلى إعاقه الهواء عند النطق به بسبب انغلاق المخرج ، ثم زوال تلك الإعاقة لوجود منفذ في مخرجها (فتحة في المخرج) بفتح الحبلين الصوتيين و اهتزازهما فيتسرب منه جزء من الصوت .

أما الفراء فعبر عن هذه الصفة بمصطلح (المعتدلة) ، و هو المصطلح نفسه الذي أورده السيرافي في مطلع رسالته (ما ذكره الكوفيون عن الإدغام) في باب علة إبدال تاء افتعل³ ، و هو نفس المصطلح الذي وظفه السكاكي (626 هـ) للتعبير عنها فذكر أن هناك أصواتاً ليست شديدة و لا رخوة أي لا يحدث فيها انحصار كامل كما في الأصوات الشديدة و لا يتم فيها الجري كما في الأصوات الرخوة وجمعها في قوله (لم يرونا)⁴ ، كما استعمله كل من أبو حيان الأندلسي (745 هـ) في كتابه (ارتشاف الضرب) ، و الحسن بن قاسم المرادي (749 هـ) في كتابه شرح التسهيل و كذلك الزركشي (794 هـ) في كتابه (البرهان في علوم القرآن) ، أما مصطلح

1. الكتاب ، سيبويه ، ج 4 ، ص 235 .

2. انظر : المقتضب ، المبرد ، 1 / 332 .

3. ما ذكره الكوفيون عن الإدغام ، أبو سعيد السيرافي ، تح : صبيح التميمي ، ص 63 .

4. انظر : مفتاح العلوم ، السكاكي ، علق عليه : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ص 11 .

(متوسطة) الشائع بين المتأخرين من علماء العربية فلم نجد له عند سيبويه ، و لا ابن جني ، و لا الزمخشري ، و لا المبرد ، و لا ابن يعيش و لا الاستراباذي ، و ظلت عبارة (بين الشديدة و الرخوة) هي المستعملة .
مما سبق نلاحظ أن الاختلاف في المصطلح بين الفراء (رائد المدرسة الكوفية) و سيبويه و ابن جني و غيرها من علماء المدرسة البصرية يعكس التباين في استخدام المصطلح ذاته للتعبير عن المفهوم الواحد و رغم اختلافهم في التسمية إلا أن المعنى واحد .

د . الإطباق و الانفتاح :

. **صفة الإطباق :** الإطباق هو إطباق اللسان أي أن يلتصق بالحنك الأعلى عند نطق حروفه التي حددها العلماء بأربعة و هي : الضاد و الطاء و الطاء و الصاد ، بحيث ينحصر الصوت بينها ، و مصطلح الإطباق يشير إلى حالة اللسان عند نطق هذه الحروف و الذي يأخذ شكلا مقعرا أو مقوسا كالطبق .
و قد تناول علماء العربية القدامى هذه الصفة و ذكروا خصائصها الصوتية و أصواتها ، بما في ذلك سيبويه الذي أشار إلى الحروف التي يتم فيها إطباق اللسان على الحنك الأعلى أثناء النطق مما يغير من كيفية إنتاج بعض الأصوات مثل الطاء و الضاد و تمييزها عن غيرها ، أما ابن جني فذكر مصطلحي (الإطباق و الانفتاح) أثناء تقسيمه للأصوات ، و وصف الإطباق بقوله : " و الإطباق أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقا له " ¹ ، و تبعه في هذا كل من الخفاجي و الزمخشري و ابن الأنباري و السكاكي و ابن يعيش و ابن عقيل و السيوطي فكانت تعريفاتهم لهذه الصفة موجزة و مختصرة ، و وافق الفراء سيبويه و من تبعه من علماء العربية في مصطلح الإطباق فاكتمى بذكر المصطلح دون تعريفه أو ذكر أصواته ، و ذلك في قوله : " إن تاء افتعل إذا كان فاء الفعل من حروف الإطباق إنما قلبت طاء " ² ، و الشيء نفسه مع المبرد ، أما المحدثون فقد استخدم بعضهم هذا المصطلح كما استخدمه القدماء ، و وصفوا الإطباق بأنه انطباق مؤخر اللسان على سقف الحنك الأعلى مما يشكل تجويفا مقعرا يشبه شكل الملعقة ، بينما يكون طرفه ملتصقا مع جزء من أجزاء الفم (الحنك) هذا الالتحام يخلق حيسا للصوت مما يؤدي إلى تمييز الأصوات المطبقة عن غيرها من الأصوات ، و نجد عددا منهم أطلقوا عليها مصطلح (الأصوات المفخمة) ، و من هؤلاء أحمد مختار عمر ، رمضان عبد التواب ، و استخدم العاني مصطلح (الحلقية) بدل (الأصوات المطبقة) ، أما تمام حسان فوظف مصطلح (التغوير) .

. **صفة الانفتاح :** هو الصفة المضادة للإطباق ، فإذا كان الإطباق هو إطباق أو التصاق مؤخر اللسان على سقف الحنك الأعلى عند النطق بحروفه فيحدث إغلاق أو تضيق بين اللسان و الحنك الأعلى مما يؤدي إلى

1 . سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ج 1 ، ص 61 .

2 . ما ذكره الكوفيون من الإدغام ، أبو سعيد السيرافي ، ص 63 .

ضغط الهواء ، فإن الانفتاح يعني انفتاح اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه فلا يحدث إغلاق تام بين اللسان و الحنك الأعلى فيظل الجرى الصوتي مفتوحا نسبيا . ذكر سيبويه هذه الصفة أثناء حديثه عن صفة الإطباق و حروفها عنده كل الحروف الأخرى سوى المطبقة لأن اللسان فيها يرتفع إلى الحنك الأعلى ، بينما استخدم معلمه الخليل بن أحمد الفراهيدي (170 هـ) مصطلحا مغايرا ألا و هو مصطلح المختفضة ، أما ابن الحاجب فاكتفى بذكر هذه الصفة و أنها ضد الإطباق دون أن يعرفها ، أما شارح شافيته فقد علل هذه التسمية بقوله : " لأنه يفتح ما بين اللسان و الحنك عند النطق بها ."¹ ، و يتفق أغلب علماء العربية القدماء مع سيبويه و ابن الحاجب و شارح شافيته في تعريفهم هذه الصفة و وصفها و حصر حروفها البالغ عددها سبعة وعشرون حرفا الباقية من حروف المهجاء بعد حروف الإطباق ، و من هؤلاء : ابن جني ، ابن يعيش ، الجاردي ، ابن عصفور ، بينما استخدم الفراء مصطلح (الإطلاق) بدل (الانفتاح) .

أما علماء اللغة المحدثون لم يخالفوا القدماء في المصطلح و اكتفوا بتوظيف المصطلح نفسه ألا و هو الانفتاح.¹

هـ . المهتوت :

ورد هذا المصطلح في المعاجم اللغوية تحت مادة (هتت) بمعان كثيرة تدور كلها في حيز واحد ، ألا و هو السرعة في حصول الشيء ، و من ذلك ما ذكره ابن منظور قائلا : " الهت : الكسر ، و هت ورق الشجر إذا أخذه ، و الهت : شبه العصر للصوت "²، و قال فيه الفيروزابادي : " الهت : سرد الكلام و تمزيق الثياب والأعراض والصَّب ، و حط المرتبة في الإكرام ، و متابعة المرأة في الغزل ، و حت ورق الشجر و الكسر كالهتته ... وهتته في كلامه : أسرع ."³، و أول من استخدم مصطلح (مهتوت) الخليل بن أحمد الفراهيدي (170 هـ) خلال حديثه عن الهمزة و الخاصية الصوتية التي تتميز بها عند النطق و هي الاهتزاز الذي يحدث في الأوتار الصوتية أثناء إنتاجها ، و قد اتبع السيوطي (911 هـ) ذات المنهج و استخدم مصطلح (المهتوت) لوصف الهمزة ، فقال : " و سمي الهمز المهتوت من الهت و هو عصر الصوت لأنها معتصرة كالتهوع أو من الهت و هو الحطم والكسر ، لأنها يعرض لها الإبدال كثيرا فتتخطم و تنكسر ."⁴ ، أما ابن جني (392 هـ) فوظف المصطلح نفسه لكن في وصفه للهاء ، إذ قال : " و من الحروف المهتوت و هو الهاء "⁵ ، و وافقه في ذلك ابن عصفور (669 هـ) ، بينما وظفه كل من الزنجشيري (538 هـ) و الاسترابادي (686 هـ) في وصفهما للتاء ،

1 . شرح الشافية ، ابن الحاجب ، ج 3 ، ص 262 .

2 - لسان العرب ، ابن منظور ، ج 2 ، ص 102 ، 103 .

3 . القاموس المحيط ، الفيروزابادي ، تح : مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة ، ط 3 ، 1426هـ ، ص 162 .

4 . هج العوامع في شرح جمع الجوامع ، السيوطي ، تح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ج 3 ، ص 456 .

5 . سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، ج 1 ، ص 74 .

قال الاسترأباضي : " و إنما سمي التاء مهتوتا لأن الهت سرد الكلام على سرعة ، فهو حرف خفيف لا يصعب التكلم به على سرعة ."¹

على عكس الآخرين ، استخدم الفراء مصطلح (المهتوف) بدل (المهتوت) وقد وافقه على ذلك مكي بن أبي طالب القيسي ، حيث قال : " الحرف المهتوف : و هو الهمزة ، سميت بذلك لخروجها من الصدر كالتهوع فتحتاج إلى ظهور صوت قوي شديد ، و الهتف : الصوت الشديد ، ... ، و الهتف : الصوت الشديد ، فسميت همزة بذينك ، لشدة الصوت بها و قوته ."² ، كما أن ابن الجزري (833 هـ) استعمل المصطلح نفسه لوصف الهمزة³ .

معظمهم هذه الصفة ، و من ذكرها منهم اصطلاح على تسميتها (المهتوت) مما يدل على موافقتهم لرأي أستاذ سيويه و ابن جني في لفظ المصطلح ، أما مصطلح (المهتوف) فلم يذكره إلا قليل من علماء التجويد المحدثين .

مما سبق نلاحظ أن بعض العلماء اتفقوا في تسميتهم للمصطلح ، لكنهم اختلفوا في مفهومه ، و منهم من اختلفوا في التسمية و اتفقوا في المفهوم ، فالخليل و تلميذه سيويه أطلقوا مصطلح (المهتوت) على حرف الهمزة و سار على نهجهم السيوطي ، أما ابن جني فاتفق معهم على مصطلح (المهتوت) لكنه اختلف عنهم في مفهومه فأطلقه على حرف (الهاء) ، على عكس الفراء الذي خالفهم في المصطلح فسماه (المهتوف) لكنه وافق سيويه في المفهوم إذ اعتبر الهمزة صوت مهتوف ، أما ابن جني فخالفه في المصطلح و المفهوم و الشيء نفسه بالنسبة للقيسي .

4. الوقف :

الوقف يعني قطع الصوت على الكلمة لفترة يتخللها تنفس بنية استئناف القراءة سواء بمتابعة الحرف الذي توقفنا عنده أو بالرجوع إلى ما قبله ، و عادة ما يرافق الوقف تعديلات إما على الحركة بإزالتها و حذفها أو بإشتمالها أو برومها ، أو على الكلمة بإضافة عليها ، إما بتضعيف ، و إما بإضافة هاء السكت ، و قد عني العلماء قديما بدراسة هذه الظاهرة ، و أوضحوا مظاهرها و أحوالها و استخدموا المصطلحات الخاصة بها ، و من هؤلاء سيويه ، الذي ذكرها في باب الوقف في آخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف ، وحددها على أربعة أوجه في المرفوع و المضموم : بالإشتمال ، و بغير الإشتمال و بأن تروم التحريك ، و بالتضعيف.⁴

1 . شرح شافية ابن الحاجب ، الاسترأباضي ، ج 3 ، ص 264 .

2 . الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة ، مكي بن أبي طالب القيسي ، تح : أحمد حسن فرحات ، دار عمار ، ط 3 ، 199 م ، ص 137 ، 138 .

3 . التمهيد في علم التجويد ، ابن الجزري ، تح : غانم قدوري حمد ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 2001 م ، ص 109 .

4 . انظر : الكتاب ، سيويه ، ج 4 ، ص 168 .

و ذكره في عدة مواضع أخرى ، منها عند حديثه عن الاسم المنون الذي يلحقه الألف في الوقف ، و عند حديثه عن قلب تاء التأنيث في الوقف هاء ، و ذكره أيضا أثناء حديثه عن الوقف في الهمز و حذف الياءات من أواخر الأسماء في الوقف و هي الياءات.¹

و سار على نهجه من جاء بعده من علماء ، حتى أن بعضهم نقل عباراته نفسها ، و من هؤلاء الزجاجي (340 هـ) في كتابه الجمل ، و الزمخشري (538 هـ) في كتابه المفصل ، و ابن يعيش (643 هـ) في كتابه شرح المفصل ، أما الفراء فذكر مصطلحات عديدة للوقف ، منها : الوقف ، في قوله : " فإذا وقفت على هيات وقفت بالتاء في كليهما لأن من العرب من يخفض التاء ، فدل ذلك على أنها ليست بهاء التأنيث فصارت بمنزلة ذراك ، و نظار ، ... ، و اختار الكسائي الهاء ، و أنا أقف على التاء ".²

و أطلق عليه مصطلح السكت ، بالإضافة إلى القطع و هو عكس الوصل في مثل قوله : " ... و لو نصبت الخالص و الخالصة على القطع ... ".³

الخاتمة :

بعد هذه الجولة السريعة و العرض البسيط لبعض المصطلحات الصوتية عند علماء المدرستين الكوفية والبصرية توصلنا إلى جملة من النتائج ، أهمها :

. الدراسة الصوتية تعتبر من أصل العلوم عند العرب لاتصالها بتلاوة القرآن و فهم كلماته و تراكيبه و أسلوبه و معانيه ، و بدأت عندهم وصفية تعتمد الملاحظة الذاتية للظاهرة الصوتية فكانت لهم جهود عظيمة و بحوث كثيرة في الأصوات اللغوية شهد العلماء المحدثون أنها جليلة كبيرة الفائدة فتركوا ثروة غنية و كبيرة في مجال الدراسة الصوتية رغم غياب التقنيات المعملية الحديثة و الأجهزة اللازمة و الوسائل الضرورية ، فدرسوا مخارج الحروف و أحوالها و صفاتها و على أساسها وضعوا القواعد الخاصة بها ، أما المحدثون فكان لهم دور كبير في نجاح الدراسة الصوتية ، فألفوا في مجال من مجالات علم الأصوات ألا و هو المصطلح الصوتي و ساعدتهم في ذلك الآلات المخبرية و الأجهزة المتطورة فكانت دراستهم دقيقة و متقنة .

. المصطلحات الصوتية في كتب العلماء القدماء كالحليل و سيبويه و الفراء و ابن جني و غيرهم تنعدم فيها الترجمة و الاقتراض من الشعوب الأخرى .

. تعددت المصطلحات الصوتية بين العلماء القدماء نتيجة لتنوع المدارس و اختلاف مناهج الدراسة ، و هذا ما أدى إلى صعوبة توحيد هذه المصطلحات ضمن نظام واحد ، لذا لا بد من العمل على الاتفاق على المصطلح

. شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد السيرافي ، ج 5 ، ص 38 ، 49 ، 58 .¹

. معاني القرآن ، الفراء ، ج 2 ، ص 235 ، 236 .²

. المرجع السابق ، ج 1 ، ص 358 .³

وتوحيده حتى لا يقع الدارس في اللبس و الاضطراب و الابتعاد عن الخلاف .. كان للفراء ابتكارات مختلفة عن نتائج البصريين فوضع مصطلحات خالف فيها علماء المدرسة البصرية سعيا منه أن تكون للكوفيين مدرسة مستقلة ، ذلك أن التجديد في المصطلح من مقومات التميز و الاستقلالية ، و تمكن من ذلك لثقافته المختلفة في كثير من جوانبها عنهم و قد ساهم بذلك في إثراء الدراسات الصوتية .

. قدمت المدرسة الكوفية بفضل الفراء رؤية مرنة و عملية مقارنة بمنهج البصريين الذي كان أكثر تعقيدا و تجريدا فاهتموا بالدقة النظرية أكثر من التطبيق الواقعي .

. المصطلحات الصوتية عند المحدثين غير مستقرة ، فهي متطورة و متجددة دائما إذ أحم وضعوها على أساس تجارب أقاموها من جهة ، و بسبب تطور معطيات الدرس الصوتي الحديث من جهة أخرى ، و هذا دليل على حيوية هذا المجال و استجابته للتغيرات في العلوم و التكنولوجيا إلا أنه أدى من جانب آخر إلى خلق مصطلحات جديدة و عدم توحيد المصطلح في الدراسات العربية المعاصرة .

. تعدد المصطلحات الصوتية و تغيرها المستمر عند المحدثين دليل على حيوية هذا المثال كما ذكرت آنفا ، مع ذلك يتطلب الأمر جهدا من الباحثين لضمان توحيد المصطلحات قدر الإمكان لتسهيل التفاهم العلمي .

. قائمة المصادر و المراجع :

1. القرآن الكريم
2. الاسترأبادي ، شرح شافية ابن الحاجب ، تح : محمد نور الحسن ، محمد محي الدين عبد الحميد ، محمد الزقراف ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1402 هـ ، 1982 م ، ج 3
3. الأنباري أبو البركات ، أسرار العربية ، تح : محمد بهجت البيطار ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، 1957 م .
4. الأزهرى ، تهذيب اللغة ، تقديم : فاطمة محمد أصلان ، إشراف : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث ، ط 1 ، 1421 هـ ، ج 1
5. ابن جني أبو الفتح ، سر صناعة الإعراب ، تح : حسن هندواوي ، دار القلم ، دمشق ، ط 2 ، 1993 م ، ج 1.
6. ابن الجزري ، النشر في القراءات العشر ، تح : محمد علي الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 1 ، 1981 م .
7. ابن الجزري ، التمهيد في علم التجويد ، تح : غانم قدوري حمد ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 2000 م
8. إخوان الصفا ، رسائل إخوان الصفا ، مركز النشر ، مكتب الإعلام الإسلامي ، 1405 هـ ، ج 1 .
9. ابن يعيش ، شرح المفصل ، إدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، ج 10 ، 2001 م .
10. ابن دريد ، جوهرة اللغة ، مطبعة مجلس دائرة المعارف ، ط 1 ، 1344 هـ ، ج 1
11. ابن سينا ، أسباب حدوث الحروف ، تح : محمد حسان الطيان و يحي مير علم ، مراجعة : شاكراً الفحام و أحمد راتب النفاخ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1983 م .
12. الإشبيلي ابن عصفور ، الممتع في التصريف ، تح : فخر الدين قباوة ، دار المعرفة ، ط 1 ، 1407 هـ ، 1987 م ، ج 2 .
13. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، 1968 م ، ج 2 .
14. إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 5 ، 1975 م
15. أحمد مختار عمر ، البحث اللغوي عند العرب ، عالم الكتب ، ط 6 ، 1988 م .
16. البستاني بطرس ، قاموس محيط المحيط ، مكتبة لبنان ، 1987 م ، ج 1 .
16. تمام حسان : اللغة العربية ، معناها و مبناها ، دار الثقافة ، د ، ط ، 1994 م .
17. مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1990 م
18. الحجازي محمود فهمي ، علم اللغة العربية ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، 2006 م .
19. حمود بن محمد الرحيمي ، البحث الصوتي عند الفراء في (معاني القرآن) ، رسالة ماجستير ، إشراف : إسماعيل عمايرة ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، تشرين الثاني ، 2004 م .

19. الخفاجي ابن سنان ، سر الفصاحة ، تح : علي فودة ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط 1 ، 1350 هـ ، 1932 م .
20. الداني أبو عمرو ، التحديد في الإتقان و التجويد ، تح : غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، ط 1 ، 1431 هـ ، 2000 م .
21. داود عبده ، أبحاث في اللغة العربية ، مكتبة لبنان ، بيروت (د ، ط) ، 1973 م .
22. الرازي فخر الدين ، التفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط 3 ، 1420 هـ ، ج1
23. رمضان عبد التواب ، المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط 3 ، 1417 هـ ، 1997 م
24. الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن ، طبقات النحويين و اللغويين ، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 2 ، 1984 م .
25. الزنجشيري محمود بن عمر ، المفصل في النحو ، ترجمه : بروش ، دار صادر للطباعة و النشر ، 1879 م
26. الزجاجي ، الجمل في النحو ، تح : علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة ، دار الأمل ، ط 1 ، 1404 هـ ، 1984 م .
26. الزوري أحمد محمد سالم ، الخليل رائد علم الأصوات ، مجلة كلية الآداب ، البصرة، العدد 9 ، 1978 م .
27. سيبويه ، الكتاب ، تح : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، مصر ، ط 3 ، 1416 هـ ، 1996 م
28. السكاكي ، مفتاح العلوم ، علق عليه : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1987 م .
29. السيرا في : . ما ذكره الكوفيون من الإدغام ، تح : صبيح التميمي ، دار البيان العربي ، ط 1 ، 1405 هـ ، 1985 م .
- شرح كتاب سيبويه ، تح : أحمد حسن مهدي ، علي سيد علي ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1429 هـ ، 2008 م .
30. السيوطي ، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ج3 ط 1 ، 1998 م .
31. السعران محمود ، علم اللغة ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1977 م .
32. سمرة عمر ، الدرس الصوتي في كتاب (المختار في الجوامع) للشيخ عبد الرحمان الثعالبي ، مجلة الصوتيات ، المجلد 19 ، العدد 1، رمضان 1444 هـ .
33. شمس الدين الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تح : مأمون الصاغرجي ، مؤسسة الرسالة ، ج4 ، ط 11 ، 1996 م .
34. عبابنة جعفر نايف ، مكانة الخليل بن أحمد في النحو العربي ، دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان ، ط 1 ، 1984 م .

- 35 . العطية خليل إبراهيم ، جهود الكوفيين في علم الأصوات ، مجلة كلية الآداب ، جامعة البصرة ، العدد 22 ، 1991م.
- 36 . العاني سليمان حسن ، التشكيل الصوتي ، ترجمة : ياسر الملاح ، مراجعة : محمد محمود غالي ، النادي الأدبي الثقافي ، ط 1 ، 1403 هـ ، 1983 م .
- 37 . الفراء أبو زكريا ، معاني القرآن ، عالم الكتب ، ج 1 ، ط 3 ، 1983 م .
- 38 . الفراهيدي الخليل ابن أحمد ، . كتاب العين ، تح : مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، ج 1 ، ط 2 ، 1409 هـ .
- 39 . فاضل عبد أحمد ، مخارج الحروف و صفاتها عند ابن يعيش ، قحطان جاسم محمد ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، العدد 8 ، المجلد 14 ، 2007 م .
- 40 . الفضالي سيف الدين بن عطاء الله ، الجواهر المضية على المقدمة الجزرية ، تح : عزة بن عاشم معيني ، مكتبة الرشد ، ط 1 ، 1426 هـ .
- 41 . القيسي ، الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة ، تح : أحمد حسن فرحات ، دار عمار ، ط 3 ، 1996 م
- 42 . القسطلاني شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ، لطائف الإشارات لفنون القراءات ، تح : مركز الدراسات القرآنية ، المجلد 2 ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، 2013 م .